دفاتر علم الاجتماع المجلد 10 العدد: 01 السنة 2022
ISSN: 2335-1527 E-ISSN : 8174-2830 ص ص 24- 45

الاعلام الجديد وانعكاساته على التصورات الاجتماعية للزواج لدى الطالب الجامعي.

The new media and its reflections on the social perceptions of marriage among the university student

رميساء زان **roumaissa Zane**/جامعة أبو القاسم سعد الله / الجزائر2

Roumaissa.zane@univ-alger2.dz

تاريخ الإرسال:2022/06/13	تاريخ القبول : 2022/06/19	تاريخ النشر : 2022/10/09

الملخص:

يعتبر الزواج عملية اجتماعية معقدة تتضمن شروط ومعايير يقف عندها كل مقبل على الزواج التي تتكون لديه طيلة مراحل تكوينه الاجتماعي، والتي يكوّن من خلالها تصوراته الخاصة حول سمات الشريك ونمط الزواج التي يختار على أساسها شريكه ويبني على أساسها مشروعه الزواجي وحياته الأسرية، خاصة وأن الفكرة تنطلق فعليا في مرحلة الشباب التي تتميز بخصائص أهمها البحث على بناء هويتهم الاجتماعي ة بين عمليتي التثقيف والتثاقف خاصة مع ظهور الإعلام الجديد ومضامينه، وعلى هذا الأساس تهدف الدراسة الى محاولة معرفة المؤثرات التي يتلقاها الطالب من هذه الوسايط التي لها علاقة بتصوراته الإجتماعية للزواج خاصة وقد اتخذت أبعادا افتراضية إلكترونية تزداد فيها الفردانية في التعامل مع هذه الوسائل لتصبح مساهما أساسيا في اكتساب معارف ومعلومات جديدة من خلال والبرامج الإجتماعية والعاطفية التي تعرض باستمرار وبشكل متكرر، والتي لها دور في توجيه سلوكات

ومواقف وقرارات الطالب كونها تجيب عن الاستفهامات التي يطرحونها من خلال ما تعرضه من محتويات قلّما تطرح في الواقع الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الاعلام الجديد، التصورات الاجتماعية، الزواج، التنشئة الاجتماعية.

Abstract:

Marriage is a complex social process that includes conditions which every person entering into marriage stands, which is formed for him throughout the phases of his social formation, and through which he forms his perceptions about the characteristics of the marriage on the basis of which he chooses his partner since he builds his marital project and his family life, especially the idea is launched Actually, in the youth stage, which is characterized by characteristics, the most important of which is the search for building their social identity between the processes of education and acculturation, especially with the emergence of new media and its contents On this basis, the study aims to know the influences that the student receives from these media that are related to his social perceptions of marriage, as it answers the questions they raise through the contents it presents that are rarely raised in social reality.

Keywords : new media, social perceptions, marriage patterns, socialization.

مقدمة:

يعتبر التعليم والتعلم من المفاهيم الملازمة للفرد منذ ولادته والذي يندرج ضمن عملية التنشئة الاجتماعية هدفها تلقين أفراد المجتمع لمجموعة مبادئ وتوجيه سلوكاتهم وفق ثقافة مشتركة ووفق معايير وقيم مقبولة ومتفق عليها اجتماعيا يقع هذا على عاتق مؤسسات تنشأوية عديدة على غرار الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والجامعة... إلخ، ا لتي تهدف في الأخير إلى تكوين أفرادها تكوينا خادما للمجتمع لذلك يحظى التعليم ومنظومة التنشئة الإجتماعية التربوية بلهتمام كبير كونها تستهدف الجانب التربوي والثقافي بالدرجة الأولى قبل المهني والعملي.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات يعمل بلستمرار على تكييف وتغيير المناهج والقوانين الخاصة بالأسرة والمدرسة وفق التطورات المجتمعية الراهنة وصولا إلى قطاع التعليم العالي الذي يصل فيه الفرد لنضج فكري اجتماعي يسمح له بالتعلم الذاتي أو الشخصي الذي يقوم أساسا على معايير نشأ عليها، بحيث يبدأ مشواره المستقبلي من خلال تصورات اجتماعية حول مختلف المظاهر التي يعيشها، ذلك أن كل سلوك اجتماعي يقوم به الفرد مهما كان مختلفا يتأثر تصور سابق تكون لديه عن طريق التعلم أو البحث والاستفسار، ولأن مرحلة الشباب تتميز بالنشاط والحيوية، فيتميز طلبة الجامعة الذين يمثلون أكبر شريحة من الشباب في المجتمع، بروح الإكتشاف والتجديد والقابلية للتغيير، لذلك وفي الوقت الذي تعمل فيه المؤسسات التنشأويج على تلقين معايير وقيم محافظة، تعمل في الجهة المناظرة وسائل الإعلام خاصة في ظل التزاوج بين وسائل الإعلام وشبكة الأنترنت ما يعرف بوسائل الإعلام الجديد على نشر ثقافات وقيم جديدة تلقى رواجا في الوسط الشباني عامة والوسط الجامعي خاصة كونها تعالج مواضيع كثيرة مهمة قلما تعالجها المؤسسات الرسمية وحتى غير الرسمية كجماعة الرفاق، فيجد الطلاب في وسائل الإعلام فضاء لإرضاء فضولهم وإكتشاف تطلعاتهم في اطار بنائهم لهويتهم الاجتماعية التي تتضمن تحديدا في مختلف الزوايا والمواضيع الاجتماعية من أهمها الزواج وعملية

الإختيار والمعايير التي يختار على أساسها الطرف الذي سيرتبط به، يعتبر هذا السلوك من أهم واصعب القرارات اذ يتطلب الكثير من التفكير والوقت والجهد العاطفي ذلك أن نجاح أو فشل العلاقة الزوجية يعود بطريقة أو بأخرى إلى أسس ومعايير إختيار الشريك، إستنادا إلى تصورات تنشأ من خلال تجارب وخبرات سابقة شخصية أو تجارب الغير هذه الأخيرة تمثل همزة وصل بين النشاط النفسي والإجتماعي، ومن هذا المنطلق فإن كل طالب أو شاب يكون تصورات إجتماعية حول نمط الزواج والسمات التي يختار على أساسها شريكه فتكون بذلك هذه التصورات إطارا مرجعيا يساعده على الإختيار ، الا ان تصوراتهم للزاوج وانماط اختيار الشريك تتأثر بجملة من المؤثرات لها علاقة بإطارهم المرجعي المتمثل في مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعنى بعملية التثقيف ومؤسسة الاعلام الجديد التي تعتبر منبرا لعملية التثاقف والتعايش الثقافي. فالطالب الشاب يعتمد في إطار بناء تصوراته إلى الازدواجي ة الثقافية بين الثقافة المحلية والثقافة الحداثية، من هذا المنطلق اهتمت دراستنا بفهم طبيعة التصورات الاجتماعية التي يكوّنها الطالب حول الزواج من خلال مضامين الإعلام الجديد وعليه:

-ما هي أهم المحددات المتعلقة بتشكيل تصورات الاجتماعية لطلبة للزواج والتي لها علاقة بالإعلام الجديد؟

- كيف تنعكس مضامين الإعلام الجديد "مواق ع التواصل الاجتماعي" على التصورات الاجتماعية للزواج لدى الطلبة؟

-فيما تتمثل التصورات الاجتماعية التي يكونها الطلبة حول الزواج من خلال احتكاكهم بمضامين الإعلام الجديد؟

الفرضيات:

-يتشكل تصور ايجابي لدى الطلبة حول الزواج من خلال مضامين الاعلام الجديد "مواقع التواصل الاجتماعي"

-تتشكل تصورات حول نمط الزواج وسمات الشريك لدى الطلبة من خلال متابعتهم مقاطع الفيديو العاطفية.

1-محددات تشكل تصورات الطلبة للزواج وأنماطه ونماذجه

1.2 قراءة في مفاهيم الدراسة:

2-1-1-التصورات الاجتماعية: يشير التصور إلى عملية بناء وهندسة منظمة ترتكز على ترتيب أولويات وترسيخها بناء على الانتقاء والاختيار فيهي " ظاهرة بارزة في الحياة الإجتماعية، تكمن في تعديل أو تجميع العناصر التكوينية والمعارف الأيد يولوجية والمعايير والإتجاهات والآراء والصور، وتبقى دائما شيء مرتبط بالواقع وهي تعمل على شرح وتحليل وتقسيم العلاقات الإجتماعية." (رادف، 2010/2009،ص75) تتضمن التصورات الاجتماعية حول موضوع او سلوك اجتماعي معين جهازا من القيم والأفكار ومعايير يتبناها الفرد في إطار تفاعله مع محيطه الاجتماعي من خلال عمليتي التثقيف والتثاقف في إطار عملية التنشئة الاجتماعية. وعليه ينعكس المفهوم على هذه الدراسة من حيث التمثلات والإتجاهات الإجتماعية التي يكوّنها الطلبة حول أنماط الزواج ونماذجه من حيث سمات الشريك ونوع الزواج، التي يكتسب ونها نتيجة الإحتكاك بمحيطهم الجديد المتمثل في الاعلام الرقمي.

2-1-2الاعلام الجديد: يرتبط المفهوم بالعملية الناتجة عن اندماج ثلاثة عناصر هي الكومبيوتر والشبكات والوسائل المتعددة بحيث يحتوي على علك مضامين الاعلام التقليدي، إضافة الى امتيازات وخصائص جديدة، شكلت اعلاما موازيا للاعلام التقليدي افتراضيا بمعايير أكثر جودة وسرعة وديناميكية، اذا فهو "كل اعلام رقمي يقدم في شكل وتفاعلي، وهناك حالتين تميز الجديد من القديم حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الاعلام الجديد والكيفية التي يتم من خلالها الوصول الى خدماته، فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت

مع بعض والعرض، اما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيسي التي تميزه وهي اهم سماته" (صادق،ص5)

ينعكس على دراستنا بانه نموذج الاتصال الحديث الذي نتج عن تداخل وسائل الاتصال الحديثة وشبكة الانترنت، ليشكل نموذج ا جديدة من التفاعلات اللاتزامنية، والذي يوفر للطالب ك مّا من المعلومات من خلال ما يعرضه عن طريق الدمج بين الصوت والصورة والحركة من فيديوهات وبرامج استنادا إلى استراتيجيات جذب ومؤثرات متعلقة بمقدمي البرامج والأفلام ومقاطع الفيديو المختلفة والتي يك وّن من خلالها الطالب تصوراته الاجتماعية حول مختلف المواضيع من بينها موضوع الزواج.

2-1-3الزواج:

يعرف الزواج بأنه "نظام إجتماعي مؤسسي وسبب في إستقرار الرجل والمرأة نفسيا وعاطفيا واجتماعيا، فهو يشبع ميول الإنسان في تكوين أسرة، كما أنه يشبع الغرائز الجنسية. ويعتبر حقا لكل إنسان، ويترتب عليه حقوق وواجبات بين أفراد الأسرة،" (بودهان،2005،ص5)أي أن الزواج في الحقيقة الخطوة الأولى لتكوين أسرة بمعنى أنه يتعدى الغرائز النفسية إلى مسؤوليات إجتماعية مهمة مؤسسة لجيل جديد ، وهذا ما يجعله يرتكز كمشروع على تأهيل وتكوين اجتماعي تعنى به المؤسسات التنشأوية، والتي يكون من خلالها الافراد تصوراتهم ومعاييرهم لخوض هذه المسالة الحياتية، فالزواج قائم على شروط تختلف من مجتمع الى اخر، إضافة الى تعدد انماطه و نماذجه بين التقليدي والمعاصر ونوع الاختيار للزواج خصائص ومواصفات الشريك طبيعة العلاقة الزوجية ومشروع الاسرة، ومنه فتهتم دراستنا بهذه الجزئية في ظل الاعلام الجديد وطبيعة التصورات التي تتشكل لدى الطلبة محاكاة ومضامين هذه الوسائط.

2-1-4أنماط ونماذج الزواج:

يشير إلى أساليب الزواج التي يختارها الطالب بناءا على تصورات اجتماعية يكتسبها من خلال إحتكاكه بمحيطه الاجتماعي، والمتعلقة بالإختيار ما بين نمط الزواج العصري أو التقليدي، وبين نموذج الاختيار الوالدي والفردي، والتي تعكس بنية التصورات الإجتماعية التي يكونها الطالب ف والتي يحدد من خلالها أولوياته والعناصر المحيطة الثانوية المرتبطة بموضوع الزواج.

2.2 دور المؤسسات التنشأوية في تشكيل التصورات الإجتماعية المتعلقة بالزواج

2-2-1 الدور الأسري في تشكيل التصورات الإجتماعية المتعلقة بالزواج:

تعتبر الأسرة النواة الأولى المصغرة للمجتمع ووحدة إنتاجية أساسية تمده بأعضاء جدد إضافة إلى كونها المؤسسة الأولى المسؤولة عن التنشئة الإجتماعية للفرد منذ طفولته تتعدى وظائفها توفير الإحتياجات المادية للطفل إلى توفير الإحتياجات العاطفية والإجتماعية وهذا ما يجعلها من أقوى نظم المجتمع بالرغم من صغر حجمها مقارنة بالنظم الأخرى، تعرف بأنها" مجموعة من المكانات والأدوار المقتبسة عن طريق الزواج ويفرق بين الزواج والأسرة حيث أن الزواج عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال والنساء في حين أن الأسرة عبارة عن زواج يضاف إليه الإنجاب" (رادف، 2010/2009،ص99)، إذ يكتسب فيها الفرد ثقافة مجتمعه أنماط السلوك الإجتماعي السائد فيه والمعايير والقيم والمبادئ المقبولة والمتفق عليها مجتمعيا .

كما أن الأسرة هي المؤسسة الوحيدة الملازمة لكل المراحل العمرية لدى الفرد أن إنفصال الفرد عن أسرته لا يتم إلا بصفة جزئية فتبقى المرجعية الأولى للفرد في إكتساب معلومات وأفكار حول مختلف المواضيع للتطور تلك المفاهيم التي يكتسبها سواء من خلال المؤسسات الأخرى أو عن طريق البحث الخاص من بينها الزواج الذي يشكل أهم عنصر تركز عليه الأسرة سواء بالنسبة للذكر والأنثى فتعمل بصفة مستمرة على تلقين أبنائها لمعايير وقيم وسلوكات لضمان قدرتهم على تكوين أسر مستقبلا، كما تكون لديه صورة عامة عن الزواج الناجح

ومواصفات عامة عن الطرف الأخر وتكون لديه أهم خصائص الإختيار التي تندرج ضمن المعايير العامة للمجتمع.

2-2-2المؤسسات التعليمية:

تعرف المؤسسات التعليمية [المدرسة بمختلف تدرجاتها، الجامعة، مؤسسات التكوين والتعليم المهني]" بأنها مؤسسات إجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية، وهي تطبيع أفراده تطبيعا إجتماعيا يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع" (عابد، 2010/2009،ص24) إعتبر التربية من أهم وظائفها بحيث تعمل على نقل الثقافة وتكوين شخصية الفرد وتقرير إتجاهاته وسلوكه وعلاقاته بالمجتمع عن طريق تدريب الطالب من خلال مقررات مدروسة على المهارات والسلوكات المطلوبة. كما تفتح هذه المؤسسات مجالا للأفراد لمعرفة الغير وفضاء مفتوحا للتفاعل والإندماج مع الأخرين، إذ تقوم المدرسة على وظائف تكميلية لتلك الموجودة في الأسرة بشكل أكثر تنظيما ورسمية وفق مناهج مدروسة وعملية معقدة متسلسلة، لكن يبقى الهدف الأول لكل هذه المؤسسات هو التربية والتعليم وما يمكننا قوله في إطار دور المؤسسات التربوية في تكوين التصورات الإجتماعية المتعلقة بالزواج لا يتعدى دعم وتنظيم المعلومات التي تلقاها ويتلقاها الفرد بالأسرة بأساليب ممنهجة ومنظمة من خلال المواد التعليمية على غرار العلوم الإسلامية والطبيعية التي تشكل لديهم تصورات حول طبيعتهم البيولوجية من جهة و المعاملاتية من خلال السيرة النبوية و تعاليم الدين، كما تضمن المؤسسات التعليمية إضافة إلى الجانب التربوي تأهيل أفرادها معرفيا ومهنيا لضمان قدرتهم على فتح أسر قادرة على إعداد جيل أحسن تكوينا.

2-2-3جماعة الرفاق:

تعتبر جماعة الرفاق أكثر مؤسسة مؤثرة على سلوك الفرد سواء كان التأثير بالسلب أو الايجاب كونها تقوم على مقومات أكثر حرية بشكل لا أحد يمكن أن ينفيه، إذ تعرف على أنها "مجموعة من الأفراد متساويين تقوم بينهم روابط

طبيعية على قدم المساواة وفقا لميولهم يعبرون عن أنفسهم تعبيرا ذاتيا، يجب أن يخضع العضو فيها لمعايير الجماعة." (الزيودي، 2012،ص37) كما تعرف أيضا بأنها "جماعة صغيرة نسبيا تتشكل عفويا وتقوم على أساس التجانس في العمر والاهتمامات وتسمح لأعضائها بالتفاعل الوجداني وفق قيم تتشكل عفويا في إطار التفاعل وتسهم وظيفيا في دعم الفرد للمشاركة في الحياة الإجتماعية " (عابد، 2010/2009،ص26) بحي ث يلتزم كل عضو بالشروط المتفق عليها ليضمن بقائه فيها" تلعب جماعة الرفاق أو الأصدقاء دورا أساسيا في إكساب وترسيخ أنماط سلوك ومبادئ كثيرة، وغالبا ما يكون تأثير هذه الجماعة غير مقصود" (نبهان، 2008)، إذ أنها تحدث نتيجة للإندماج والإنسجام بين أفرادها كونها تقوم على مجموعة من الخصائص تجمع بين أفرادها كعوامل إتفاق ، تميز جماعة الرفاق بطابعها غير الرسمي إضافة إلى سمة العفوية إذ يتعامل أعضائها دون شروط رسمية كالتي في الأسرة أو المدرسة على إعتبار استنادها على شروط بسيطة متفق عليها كالتقارب في العمر والاهتمامات وغيرها ، وهذا ما يفتح مجالا لمعالجة مواضيع حساسة فغالبا ما يكتسب الأفراد أفكار في إطار تفاعلهم مع هذه الجماعة خاصة إذا كانت تضم فئات عمرية متفاوتة متعددة الخبرات والتجارب، ثم يدعمونها إما بالتأكد من الأسرة أو تجاربهم الحياتية، ولأنها جماعة ذات طابع غير رسمي فهي أكثر قدرة وفاعلية في تقديم معلومات وتجارب في إطار واسع وأكثر خصوصية من خلال مناقشة خصائص وشروط الإختيار جماعيا ومعرفة أراء الأغلبية والأخذ بها.

4-2-2 الدور الاعلامي:

إكتسب الإعلام منذ ظهوره أدوارا عديدة تعنى بتوجيه سلوكات الجمهور وتعديلها فقد أسس لنفسه وظائف متنوعة منها الترفيهية والتثقيفية التعليمية، الإخبارية وغيرها التي جعلت من الإعلام ووسائله مركز تأثير كبير على المتلقي من خلال" نشر معلومات متنوعة وإشباع حاجات نفسية مختلفة ودعم إتجاهات نفسية والمعتقدات أو تعديلها وفق المستجدات " (طاهر، 2016/2015،ص62)

لذلك إعتبر الإعلام مؤسسة أخرى من مؤسسات التنشئة الإجتماعية، على إعتبار أنه يستخدم كمعلم لنقل التراث الإجتماعي من جيل لأخر.

عرف الإعلام كغيره من الأنظمة تغيرات وتطورات عديدة التي كانت نتيجة للثورة العلمية والتكنولوجية فقد سمح هذا التزاوج بإنتشار مضامين الإعلام وتداولها أكثر مما كانت عليه سابقا "فقد أصبحت وسائل الإعلام والإتصال الجماهيرية تؤدي دورا جوهريا وتترك أثارا عميقة في حياة الناس إذ أنها لا تزودنا بوسائل الترويح عن النفس بل تسهم في تشكيل نوع من المعلومات التي نتلقاها ونتصرف على أساسها في حياتنا اليومية " (غيدنز، 2005،ص532)فلا يمكن لأحد أن ينفي دور الإعلام في توجيه وتعديل أفكار وسلوكات المتلقين في مجالات كثيرة على غرار سلوكهم الإستهلاكي، فكرة تنظيم النسل التي كان للإعلام دور في تطبيقها خاصة في المجتمع الجزائري، وغيرها من الأمثلة التي لا تعد.....، كما طرحت عدة نظريات حول وسائل الإعلام الجماهيري "إذ يرى [اينيس ومالكوهن] إن وسائل الإعلام تؤثر في المجتمع من خلال "الكيفية" والأسلوب الذي تنقل به المادة الإعلامية لا "بمضمون" التواصل نفسه على حد قول ماكلوهان فإن الوسيلة في الرسالة". (غيدنز، 2005،ص 533)

بمعنى أن تأثير وسائل الإعلام يكمن في طريقة طرحها للمواضيع، ذلك أنها تتبنى مظاهر حياتية واقعية عن طريق حصص أو برامج أو الأفلام والمسلسلات والإشهارات ومقاطع الفيديو..... إلخ التي تعرض قصص وتجارب مختلفة حول مواضيع تهم الجمهور وتعتمد في ذلك على إستراتيجيات ودراسات حول: اللباس مكان العرض وشكله الألوان، الشخصيات القائمة على العرض، أساليب الحديث والعرض وغيرها التي تلعب دورا أساسيا في استقطاب الجماهير والتأثير في سلوكاتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وموضوع الزواج من بين المواضيع الأكثر تداولا وتكرارا عبر هذه الوسائط من خلال البرامج التي تتبناه بالنقاش حول مشاكل الزواج والخطوبة أو حتى الحصص التي تطرح مواضيع التأهيل الإجتماعي للمقبلين على الزواج، أو من خلال المسلسلات والأفلام التي تعالج هذه المواضيع

وتعرضها في أكثر من حلة وتجربة ، كل هذه المعطيات التي تعرضها وسائل اللإعلام الجديد ومثلما سبق وأشرنا أن الشباب هي فئة منسجمة مع هذه التطبيقات والوسائل مما يجعل الإعلام ومضامينه مرجعية أساسية لهم في كثير من المواضيع على غرار الزواج ونظرا لإقتران مفهوم الإعلام مع العولمة فقد أصبح التداخل بين الثقافات والترويج لأفكار جديدة هو القوام الرئيسي لهذه الوسائل التي أصبح إنتشارها وإستعمالها حتمية لا مفر منها والذي لاقى إهتماما واسعا لدى الشباب والطلبة .

2. منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة المعاينة غير الاحتمالية، نظرا لطبيعة مجتمع الدراسة الذي تمثل في الطلبة الذي يتجاوز سنهم 25 سنة غير المتزوجين بغرض التعرف على التصورات الاجتماعية للزواج التي يحملونها إضافة الى صعوبة الإجراءات الإدارية المتحفظة على بيانات الطلبة، وعليه فقد اعتمدنا العينة القصدية استنادا الى أسلوب الكرة الثلجية لسحب أفراد العينة من المجتمع الكلي المتمثل في طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع جامعة لونيسي على البليدة 2 سنة 2019 بحيث تمثلت العينة في 110 مبحوث، في المقابل اعتمدت الدراسة على الدمج بين المنهجين الكمي والكيفي، وذلك بتبنيها استبيان الاستمارة كتقنية لجمع المعطيات والتي تستند في إجراءاتها إلى المنهج الكمي، إضافة إلى تحليل محتوى البرنامج الأكثر متابعة بالنسبة للمبحوثين، لدعم نتائج جداول الاستبانة والوقوف على مضامين هذه البرامج التي يمكن أن تشكل تصورات اجتماعية حول الزواج لدي المبحوثين او الطلبة بصفة عامة.

3. عرض و مناقشة النتائج:

من خلال الدراسة الميدانية توصلنا إلى النتائج التالية:

تنعكس مضامين الاعلام الجديد "مواقع التواصل الاجتماعي" مقاطع الفيديو تحديدا على التصورات الاجتماعية للزواج لدى الطالب باكتسابهم مرجعية ثقافية حول الزواج والتي يبرّرون من خلالها سلوكاتهم وممارساتهم، ويكوّنون من خلالها تصوراتهم حول الزواج من حيث نمط الزواج وسمات الشريك وأساليب الاختيار عامة، اذ تبين من خلال تحليلنا للجداول تحقق كل من الفرضيتين بحيث يتشكل لدى الأغلبية تصورا إجابيا حول الزواج من خلال مضامين الإعلام الجديد كما وضحت الدراسة تأثر المبحوثين بمضامين مقاطع الفيديو في اختيارهم لنمط الزواج وسمات الشريك وطبيعة الحياة الاسرية كتصورات اجتماعية للزواج وذلك من خلال مايلي:

جدول رقم 1: يوضح العلاقة بين نوع المقاطع المتابعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ونمط الزواج المفضل لدى المبحوثين:

نوع المقاطع المتابعة	إعلانات مسلسلات		مقاطع تعالج مواضيع الزواج والحب		مقتطفات من برامج اجتماعية		اخر رياضة		المجموع	
نمط الزواج	ك	%	ك	%	ك	%	-	-	ك	%
نمط تقليدي	7	%6.4	7	%6.4	8	%7.2	-	-	22	%20
نمط معاصر	10	%9.1	18	% 16.4	40	%36.4	-	-	68	% 61.9
لا علاقة له باختياري	3	%2.7	-	-	14	%12.7	3	%2.7	20	%18.1
مجموع	20	%18.2	25	%22.8	62	%56.3	3	%2.7	110	%100

يتضح لنا من خلال الجدول ان اغلبية الطلبة امتثلوا نمط الزواج المعاصر تأثرا بمقاطع الفيديو بنسبة 61.9 %بأعلى نسبة لدى متابعي مقتطفات من برامج اجتماعية قدرت ب 36.4% تليها نسبة 16.4% لدى متابعي مقاطع تعالج مواضيع الزواج والحب، في حين مثلت نسبة 20% المبحوثين الذين اختاروا نمط الزواج التقليدي تأثرا بمقاطع الفيديو موزعت بأعلى نسبة لدى متابعي برامج المقتطفات برامج اجتماعية، وبنسبة متساوية بالنسبة للفئتين الاخريين قدرت ب 6.4% بالمقابل مثلت نسبة 18.1% فئة المبحوثين الذي صرحوا بان نمط الزواج المفضل لديهم لا علاقة له لمقاطع الفيديو.

من خلال القراءة الأولية للجدول يتضح لنا تأثر اغلبية المبحوثين بمقاطع الفيديو العاطفية التي يتداولونها عبر مواقع التواصل الاجتماعي خاصة المتعلقة بالبرامج الاجتماعية، بحيث تتداول الصفحات مقاطع تعكس معنى او غاية معينة والتي في نفس الوقت قد حققت نسبة مشاهدة لدى الجمهور، وذلك راجع حسب تصريحات المبحوثين الى تشجيع أصحاب هذه الفيديوهات على الزواج عن حب حتى ذات الطابع الديني منها وهذا من طبيعة نمط الزواج المعاصر، ويمكن تفسير ذلك اسقاطا على خصائص فئة الطلبة الشباب التي تميل الى التجديد والتحديث واكثر قابلية للتغيير خاصة في ظل الاعلام الجديد الذي وسع من عملية التثاقف وسرّع من عملية التغير الاجتماعي، في نفس السياق اختارت نسبة لا بأس بها نمط الزواج التقليدي ويعود هذا لعوامل أخرى منها التكوين الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية التي تلقاها الشاب الطالب من المؤسسات الأخرى ، ذلك أيضا بتأثر هذه الفئة بنماذج اجتماعية واقعية في محيطهم وتشكل تصور محفز للزواج التقليدي لم تغيره مضامين المقاطع او مضامين مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة.

هذا ويمكن تفسير إجابات المبحوثي ن الذين نفوا ارتباط نمط الزواج الذي يختارونه بما يعرض عبر مقاطع الفيديو العاطفية بتركيز مضامين هذه المقاطع على المواصفات والسمات المتعلقة بالشريك والتي لا تأخذ بعين الاعتبار نوع

الزواج بقدر ما تهتم بالصفات التي يختار على أساسها الطرف الاخر . وما يمكننا قوله ان معظم الطلبة رغم اختلاف اجاباتهم يتأثرون بما يعرض عبر مواقع التواصل الاجتماعي من مقاطع فيديو وتختلف مواقفهم حسب تنشئتهم الاجتماعية وتجاربهم الشخصية التي تجعلهم يمتثلون لسلوك او تصور معين دون الاخر وعليه فان التصور الاجتماعي حول نمط الزواج لدى المبحوثين لديه علاقة بنوع مقاطع الفيديو التي يشاهدونها وبالتالي فللإعلام الجديد مواقع التواصل الاجتماعي تحديدا دور في تشكيل التصورات الاجتماعية لدى الطلبة.

جدول رقم 2: يوضع العلاقة بين سبب انجذاب المبحوثين الى المقاطع ونوع التصور الذي يتشكل لديهم من خلالها:

سبب الانجذاب / نوع التصور	أسلوب طرح المشاكل		معالجة المشاكل الواقعية		تقديم نصائح اجتماعية ودينية		دعم الثقة في النفس		الجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	-	-	ك	%
تصور إيجابي	36	%32.7	20	%18.2	35	%.31.8	9	%8.2	100	%90.9
تصور سلبي	4	%3.7	3	%2.7	3	%2.7	-	-	10	%9.1
مجموع	40	%36.4	23	%20.9	38	%34.5	9	%8.2	110	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن الأغلبية من أفراد العينة قد تكوّن لديهم تصور ا إيجابيا من خلال انجذابهم لهذه المقاطع بنسبة 90,9ش% بمثلتها بأعلى نسبة فئة المبحوثين الذين ينجذبون لهذه المقاطع بسبب أسلوب طرح المشاكل التي تطرحها البرامج تليها نسبة 31.8% ممثلة فئة المبحوثين الذين تعجبهم النصائح

الاجتماعية والدينية التي تقترحها البرامج كما مثلت نسبة 9,1% أفراد العينة الذين تشكل لديهم تصور ا سلبيا من هذه المقاطع موزعة بأكبر نسبة لدى فئة المبحوثين الذين ينجذبون لمقاطع الفيديو بسبب اسلوب طرح المشاكل بنسبة 3.7% مقابل 2,7% لكل من فئتي معجبي طريقة تقديم النصائح الاجتماعية والدينية ومعالجة المشاكل الواقعية.

يتضح من خلال القراءة الإحصائية للجدول الذي يوضح العلاقة بين سبب انجذاب المبحوثين لمقاطع الفيديو ونوع التصور الذي تشكله لديهم، إذ يتضح لنا تشكل تصور إيجابي لدى أغلبية المبحوثين بأعلى نسبة وذلك بسبب أسلوب هذه المقاطع في طرح المشاكل ومعالجتها وجمعها في محتوى واحد ، ويمكن تفسير ذلك لكونها كمقاطع تعالج مواضيع تهم الشباب والطلبة بأساليب بسيطة ومحافظة يكتسب من خلالها الطلبة نظرة عامة أو متخصصة حول مختلف القضايا التي تهمهم أما بالنسبة للمبحوثين الذين يتشكل لديهم تصور سلبي فيعود اختيارهم إلى كونهم يعتبرونهاتجارب سلبية لا تمثلهم .

إذا من خلال ما سبق يمكننا أن نستنتج أن هناك اتفاقا بين أفراد العينة حول التصور الذي يتشكل لديهم من خلال مشاهدة مقاطع الفيديو العاطفية إذ يتبين أن أغلبية الطلبة يتشكل لديهم تصور إيجابي من خلال هذه المقاطع مع اختلاف وتفاوت بسيط بين النسب حسب سبب متابعة هذه المقاطع ، ذلك أن للمقاطع والبرامج تحديدا دورا في تشكيل التصورات الاجتماعية للزواج من خلال ما تطرحه من مضامين تلبي حاجياتهم وتساؤلاتهم التي قد لا تخطر لهم ليستفسروا عنها في مؤسسات أو مرجعيات أخرى.

يتميز الخطاب الإعلامي الجديد بتعدد مزاياه مقارنة بالإعلام التقليدي إلا أنهما يشتركان في نقاط كثيرة أهمها الأهداف المتعلقة بالتربية والترفيه وغيرها، ويمكن إدراج مضامين البرامج في الإطار التربوي ولو أنها برامج عربية إلا أنها تعالج مواضيع عامة وبأسلوب محافظ عصري يتماشى وخصائص مرحلة الشباب والعصر الحالي.

جدول رقم 3: يوضح المقاطع الأكثر مشاهدة وعلاقتها بنوع التصور الذي يتشكل لديهم من خلالها:

المقاطع الأكثر مشاهدة / نوع التصور	هي وبس		وسيم يوسف		مقاطع مسلسلات		فيديوهات غاني		الجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	-	-	ك	%
تصور إيجابي	23	%20.9	58	%52.7	10	%9.1	9	%8.2	100	%90.9
تصور سلبي	5	%4.5	-	-	4	%3.6	1	%0.9	10	%9.1
مجموع	28	%25.4	58	%52.7	14	%12.7	9	%9.2	110	%100

يتضح لنا من خلال معطيات الجدول أن أغلبية الطلبة قد تشكل لديهم تصورا إيجابيا من خلال هذه المقاطع بنسبة 90.9%، مدعمة بأكبر نسبة لد ى متابعي برنامج وسيم يوسف بنسبة 52.7% تليها نسبة 20.9 % بالنسبة لمتابعي برنامج هي وبس ثم مقاطع المسلسلات وفيديوهات الأغاني بنسب متقاربة ، في حين مثلت نسبة 9,09%أفراد العينة الذين تشكل لديهم تصور ا سلبيا بأعلى نسبة قدرها 4.5% مثلتها فئة متابعي برنامج هي وبس ، تليها نسبة 3.6% معنية بفئة متابعي إعلانات المسلسلات.

من خلال القراءة الإحصائية للجدول الذي يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع المقطع المشاهد ونوع التصور الذي يتشكل لديهم من خلاله إذ مثّل برنامج الشيخ وسيم يليه برنامج هي وبس اللّذا ن يقدمان برامج تطرح قضايا واقعية وتقدم نصائح اجتماعية ودينية، ويمكن تفسير ذلك من خلال الجدول السابق إذ يتضح تشكل تصور إيجابي لدى أغلبية المبحوثين إذ اتضح من خلاله أن

لأسلوب طرح المشاكل ومعالجتها والنصائح التي تقدمها هذه المقاطع تأثير على تشكل تصور إيجابي لدى المبحوثين، حسب تصريحاتهم " تعطي نظرة حول الموضوع، الإستفادة من القصص التي تعرض، اكتساب خبرة" وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على تأثير هذ البرامج ودورها في تشكيل مختلف التصورات الاجتماعية لدى الطلبة من خلال التجارب الواقعية التي تعرضها في مختلف المواضيع خاصة المتعلقة بالزواج والحب والاختيار، أما بالنسبة للمبحوثين الذين يتشكل لديهم تصور سلبي فيمكن تفسير ذلك راجع إلى خلفياتهم الاجتماعية والثقافية التي تأطر تصوراتهم الاجتماعية.

وعليه انطلاقا من تحليلاتنا للجداول السابقة اتضح لنا دور وتأثير مقاطع الفيديو العاطفية كمضامين للإعلام الجديد في تشكيل التصورات الاجتماعية للزواج لدى المبحوثين، كمرجعية ثقافية موثوقة.

تحليل المضمون أكثر المقاطع مشاهدة لدى المبحوثين:

المسلسل	المحتوى	المدلول السوسيولوجي
هي وبس	- ملخص البرنامج: فقرات خاصة بالاتصالات الهاتفية أو الرسائل الالكترونية التي يطرح من خلالها المتصلون مشاكلهم العاطفية والزواجية حتى بالنسبة للرجل. -تقديم حلول ونصائح حول المشاكل المطروحة من جهة ونصائح عامة للجمهور	-دور الإعلام التفاعلي. "الجديد" -معالجة قضايا تهم الطالبة.

	ككل.	
الشيخ وسيم يوسف	-اتصالات هاتفية يطرح من خلالها الافراد مشاكلهم وإنشغالاتهم في مختلف المواضيع.	-خصائص الاعلام التفاعلي." الجديد"
	-معالجة قضايا وانشغالات الشباب العاطفية خاصة المتعلقة بالزواج والحب ومشاكل الحياة الزوجية، التي تطرح من قبل المتصلين، وبالتالي تقديم نماذج عن الزواج والمشاكل الزوجية وتقديم حلول منطقين من وجهة نظر دينية.	-وجهة النظر الدينية في قضايا الشباب.

من خلال المعطيات الجدول الذي يضم تحليل محتوى مقاطع الفيديو العاطفية الأكثر مشاهدة حسب تصريحات المبحوثين في السؤال رقم 21، إذ يتضح من خلال شكل المقاطع القائمة على الاتصال التفاعلي الذي يعتبر من خصائص الاعلام الجديد التي تجذب اهتمام الطالب من خلال كثرة تداولها في أوساط التواصل الاجتماعي والتي تتميز بقصر مدتها واختصار محتواها نحو المغزى أو النصيحة المراد ايصالها من خلال المقطع المنشور من خلال إضافة

ونغمات موسيقية وتأثيرات صوتية إضافة الألوان والخلفية التي يعتمدها القائمون على هذا البرنامج، التي تختلف حسب نوع البرنامج والغاية والهدف منه إذ يتضح من خلال الجدول الاختلاف بين البرنامجين اللذين تناولتها الدراسة إذ يظهر البرنامج الأول على أنه برنامج مخصص للمرأة يعتمد على استراتيجيات تأثير يعتمدها الإعلام لجذب اهتمام المتلقي ومن ثم التأثير فيه وتوجيه سلوكه من خلال الاستماع لمضمون هذه المقاطع.

كما يضم كلا المقطعين مواصفات وسمات متعلقة بمقدمي البرامج والتي تلعب دورا أساسيا في كسب الجمهور والتأثير فيه إذ تمثل مقدمة برنامج هي وبس نموذج المرأة القوية التي تجذب اهتمام كل طالبة، كما يمثل شخص الشيخ وسيم نموذج الرجل الصالح المتعلم والمتدين والفقيه الذي يثقون في أفكاره وأراءه خاصة من وجهة نظر دينية، والتي تعالج مواضيع مختلفة يطرحها المتصلين من الجمهور يعالجها المقدمون بصفة شمولية من خلال تقديم نصائح اجتماعية ودينية تكون لدى الطلبة صورة عن الحياة الزوجية والعلاقات بين الأزواج والمواصفات التي على أساسها يختار المتلقون من الطلبة الشريك الأخر، هذا ما تدعمه الجداول السابقة المتعلقة بنوع المقطع المشاهد وسبب الانجذاب له، خاصة و أن هذه المقاطع تفصل في جزئيات مهمة تهم الطالب لاكتساب معلومات وأفكار حول مواضيع الزواج التي يصعب أن يجدها في مكان أو مؤسسة أخرى، وهذا إن دل على شيء ف إنه يدل على حرص الطالب على الحفاظ على قيمه ومبادئه من خلال انتقاء البرامج التي يشاهده تأثيرها الإيجابي واستجابته الفعالة دون الخروج عما هو متعارف عليه اجتماعيا.

الخاتمة

يعتبر موضوع التصور من المواضيع السوسيولوجية التي حظيت اهتماما من طرف الباحثين من حيث المؤشرات التي يحددها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة خاصة في ضوء التحولات والتغييرات الاجتماعية

والاقتصادية والإعلامية لهذا فإن لنا إن للإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورا أساسيا في تشكيل تصورات الطلبة حول أنماط الزواج ونماذجه إضافة إلى تكوين مجموع المواصفات الشروط التي يختار على أساسها الطالب أو الطالبة، من خلال مقاطع الفيديو العاطفية التي تعالج القضايا المتعلقة بموضوع الزواج بأساليب مختلفة عن تلك المتعارف عليها في الأوساط التنشئية السابقة لذلك تلقى إهتماما لدى فئة الطلبة كمرجعية لإكتساب أكبر قدر من المعلومات حول القضايا التي تثير اهتمامه خاصة المتعلقة بمستقبله وإستقراره الاجتماعي والعاطفي الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالزواج. وعلى هذا الأساس لابد على المؤسسات التنشأوية الأخرى التفتح ومسايرة التغيرات الاجتماعية والثقافية وسيرورتها من أجل ضبط المرجعية الثقافية التي يسير وفقها الجيل الجديد، ومحاولة توفير المعلومات المهمة والتأطير والتكوين اللازمين للمقبلين على الزواج دون اضطرارهم للبحث عنها في مصادر أخرى غير مضبوطة، إضافة إلى تفعيل برامج هادفة موازية لما يثير اهتمام الشباب والتحسين من محتوى الإنتاج الإعلامي المحلي من خلال اللجوء إلى المتخصصين في هذا المجال لتقديم الأسس والمعايير المناسبة، أخيرا ما يمكن قوله أنه لا بد من تكوين الجيل الجديد وفق أسس متينة تجعلهم ينتقون الأفكار ويشكلون تصوراتهم بوعي ودون قد نفسية انعكاسا لتجارب فاشلة والحقيقة أن المسالة تحتاج إلى تضافر لمجهودا ت رسمية وغير رسمية لضبط مسألة التصورات الاجتماعية حول الزواج لدى الشباب كونها المرجعية التي تفسر ممارساتهم وتحدد نجاح أو فشل مشروعهم الزواجي وعليه فلا بد من ضبط التصورات الاجتماعية قبل من البحث في أسباب وعوامل الطلاق ونتائجه.

المصادر والمراجع:

1-المصادر.

1-بودهان, موسى .(2005) .*قانون الاسرة الجزائري* .الطبعة1 .دار الطباعة للنشر والتوزيع. ص5.

2-رادف,نصيرة .(2009/2010) .*تصورات الشباب الجزائري للاختيار للزواج عن طريق الاعلانات الصحفية دراسة تحليلية* .مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال تخصص اتصال وعلاقات عامة. ص75-99

3-صادق, عباس. مصطفى .*الاعلام الجديد،دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة.نسخة الكترونية.ص5.*

4-طاهر, ابراهيم .(2015/2016) .*مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية المدرسة نموذجا* .اطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع , جامعة محمد خيضر , بسكرة. ص56-62

5-عابد, هناء .(2009/2010) .*التنشئة الاجتماعية ودورها في نمو التفكير الابداعي لدى الشباب السوري*.اطروحة دكتوراه تخصص علم الاجتماع , جامعة تلمسان .ص24-26.

6-غيدنز, انتوني . (2005) .*علم الاجتماع من مدخلات عربية* طبعة 4 .(فليز الضياغ) لبنان بيروت: المنظمة العربية للترجمة. ص532-533

7-نبهان, يحيا. محمد .(2008) .*الاساليب التربوية الخاطئة واثرها في تنشئة الطفل.* الاردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. ص25

2-المقالات.

8-الزيودي, م اجد. محمد .(2012) .تطور جماعة الرفاق في المجتمعات المعاصرة ودلالتها التربوية رؤية تحليلية .*مجلة العلوم التربوية*.37 .p ,*4*

3-مراجع إضافية:

9-حمدوش رشيد، مسالة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة امتدادية ام قطيعة دراسة ميدانية: مدينة الجزائر نموذجا توضيحيا . الجزائر : دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

Jean. Marie Gallina(2006) . **les représentations mentales**. dunod, paris,